Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

افتـراض غير مقبـول ـ أو اننا نستطيع فعلاً انتظار نتائج هامة ستتأتى من رحلتنا هذه.

بدت الآنسـة مورستـان هادئـة وواثقـة من مسعانا، حاولت الترويح عنها وتسليتها بذكريات مغامراتي في أفغانستان، إلاّ انني بصراحـة كنت منفعلاً من وضعنا ومنشغل البال في المكان الذي نقصده لدرجة ان حكاياتي كان يشوبها بعض التشويش. وحتى هذا اليوم تقول الآنسة مورستان انني أخبرتها نادرة مثيرة عن إيل دخـل إلى خيمتي في منتصف الليـل، وانني أطلقت عليـه نخيرة بندقيتي المزدوجة. في البداية كان من السهل عليَّ معرفة الاتجاه الذي نسير فيه، لكن بعد فترة وبسبب السرعة والضباب ومعرفتي المحدودة لمدينة لندن، فقدت وجهة سيرنا ولم أعد أميّز شيئاً سوى اننا نقطع مسافة طويلة جداً. لكن شرلوك هولز لم يكن محتاراً أبداً وكـان يتمتم أسماء الشوارع فيما كانت العربة تجتاز الساحات وتقطع الشوارع الفرعية المتعرّجة.

أخـذ هولز يردد: «روتشستررو، والآن فنسنت سكوير، والآن وصلنا إلى فوكسهول بريدج رود. نحن باتجاه ضاحية ساري كما يبدو. أجل، هذا ما توقعته. نحن الآن على الجسر. نستطيع رؤية مياه النهر».

استطعنا بالفعل ان نشاهد بسرعة خاطفة التماعة مياه التايمز تحت المصـابيـح التي ترسل أشعتها المتلألئة على صفحة مياهه الواسعـة والسـاكنـة؛ واجتازت عربتنا الجسر لتحملنا إلى متاهة جديدة من الشوارع على الجانب الآخر.

قال رفـيقي: «وردورث رود، برايـوري رود، لارك هول لاين،